# صاحبُ الحظوةِ لا يدّعي

## حذارِ أصحاب الدّكاكين

**مقتطف من كلمة الإمام الخامنئي دام ظلّه في الخامس عشر من شعبان ١٤٢٩ هجريّة بمناسبة ولادة الإمام المهديّ عليه السلام، يحذّر فيها من أصحاب الإدّعاءات الباطلة حول لقاء الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف، واستلام الأوامر منه، لافتاً إلى أنّ السعيد الذي اكتحل بصرُه برؤيّة الطلعة المباركة لا يدّعي، وإنّما يكتم.**

إنّ اهتمام شعبنا -اليوم- بِفكرة المهدويّة والوجود المُقدَّس للإمام المهدي سلام الله عليه أكثر -والحمد لله- من أيِّ وقتٍ مضى.

يشعر الإنسان يوماً بعد يوم أنَّ الشَّوق نحو الوجود المُقدَّس للإمام الحجَّة سلام الله عليه، وحبَّه والإنشداد إليه، واستذكاره، يَتضاعف في قلوب الشَّباب ولدى كلِّ واحدٍ من أبناء شعبنا.

وهذا بِدَوره مِن بركات ذلك الإنسان العظيم، فنظرتُه الرَّحيمة لِشعبنا جعلت قلوب أبناء هذا الشَّعب تهفو نحو تلك الحقيقة النَّاصِعة.

هذا بِحَدِّ ذاته دليلُ نظرته الحانية عليه السلام وينبغي معرفة قدر ذلك.

وكَكُلِّ الحقائق التي تَتحوَّل في فترات معيَّنة مِن الزَّمن إلى أُلعوبة بِيَد الإنتهازيِّين، تَتَحوَّل هذه الحقيقة أيضاً إلى أُلعوبة بِيَد الإنتهازيِّين والنَّفعيِّين بعض الأحيان.

هؤلاء الذين يُطلقون إدِّعاءات غير واقعيّة -إدِّعاء رؤيته، وإدِّعاء لقائه، بل وبِنَحوٍ خرافي تماماً إدِّعاء الإقتداء به في الصَّلاة- وهي إدِّعاءات مُخجلة حقاً، تُعَدُّ إضافات باطلة قد تَشوب هذه الحقيقة النَّاصعة في أَعْيُن وقلوب النَّاس الطَّيِّبين.. يَنبغي عدم السَّماح بذلك.

فَلْيَتَنَبَّه كلُّ أبناء الشَّعب إلى أنَّ ادِّعاءات الإتِّصال والإرتباط واللِّقاء بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف واستلام الأوامر منه، لا يُمكن تصديقُها أبداً.

إنّ كُبَراءنا، ومبرّزينا، والشَّخصيّات العظيمة التي تفضل لحظة واحدة من أعمارهم أيّاماً وشهوراً وسنوات من أعمار أمثالنا، لم يَدَّعوا هكذا إدِّعاءات.

قد تَنال عيون أو فؤاد إنسانٍ سعيد إمكانيَّة الإكتحال بِأنوار ذلك الجمال المبارك، لكنَّ هؤلاء لا يُطلقون ادِّعاءاتٍ وأقوالاً، ولا يَفتحون لِأنفسهم دَكاكين. الذين يَفتحون لِأنفسهم دَكاكين بهذه الطَّريقة، يُمكن للمرء أنْ يَقطع ويَتَيَقَّن بأنَّهم كاذِبون مُفتَرون.

ينبغي إبعاد هذه العقيدة الواضحة السَّاطعة عن هذه الآفّة.

* نقلاً عن الموقع الإلكتروني لـ «دار الولاية للثقافة والإعلام»

# التّمحيص في زمن الغَيبة

## حاجة البشريّة إلى المنقذ

الشهيد السيّد محمّد صادق الصدر

**يتحدّث الشهيد السيّد محمد صادق الصدر رضوان الله عليه في الجزء الثاني من (موسوعة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف) عن أربع درجات للتَّمحيص الإلهي الكبير في عصر ما قبل الظُّهور، والتي تشارك بشكل وآخر في بناء العدل في اليوم الموعود، وأنّ هذه الدّرجات كلّما ارتفعت قلّ المتّصفون بها، والعكس بالعكس.**

توجد أربع درجات للتَّمحيص في زمن الغَيْبة الكُبرى:

**الدَّرجة الأولى**: الإخلاص التَّام والوَعي الكامل الذي يَتمثَّل باستعداد الفرد للتَّضحية بِكُلِّ غالٍ ورخيص على الإطلاق في سبيل العدل الإلهي وتطبيق تعاليم الرَّبّ العظيم وأهدافه الكبرى، ويكون مثل هذا الفرد مؤهَّلاً لِنَيْل بعض درجات القيادة والسُّلطة العسكريّة أو المَدَنيّة في اليوم الموعود.

**الدَّرجة الثّانية**: الإخلاص الثّابت المهمّ الذي يتمثَّل في قدرة الفرد على السَّيطرة بإرادته على كلِّ صعوبة وإغراء مرَّ به في حياته، من درجات الخوف والطَّمع المعروفة، بِغَضِّ النَّظر عن أنّه لو مرَّ في حياته بدرجة أعلى من التَّمحيص والمصاعب فهل يستطيع النَّجاح أيضاً أم لا. وهذا هو الذي يُفرِّق هذه الدَّرجة عن سابقتها.

وهذه الدرجة هي التي تؤهّل الفرد لأن يكون واحداً من القواعد الشعبيّة الصّالحة لدولة الحقّ في اليوم الموعود، أو أن يكون جنديّاً محارباً خلال الفتح العالمي في ذلك اليوم.

**الدّرجة الثّالثة**: الإخلاص الإقتضائي، وهو أن يكون الفرد مُحِبّاً للحقّ والعدل الإلهي في دخيلة نفسه، ومُسايراً لظروف الظُّلم أو الإغراء إلى حدٍّ ما أيضاً.

فإنّنا نجد في كثير من الأفراد إنفكاكاً بين العقيدة والسُّلوك. فبينما نَجِد عقيدته صالحة، نَجِد سلوكه مُنحرفاً نتيجةً لاضطراره وظروفه الشاذَّة واحتياجه إلى لقمة العيش.

وهو في ذات الوقت من الممكن أن يكون مدركاً لمعنى الظّلم و فظاعته، وللمسؤوليّة تجاه تعاليم الله العادلة، ولكنّه يشعر بالقصور عن تطبيقها نتيجةً لظروف الضغط والظُّلم التي يعيشها. ومن ثمّ فهو يدفن عقيدته وَوَعيه في قلبه ويُساير الظلم والإغراء إلى بعض الخطوات.

ويُمكن في حقّ مثل هذا الفرد، أنّه بمجرَّد أن ترتفع ظروف الظُّلم ويبدأ التَّطبيق العادل، فإنّه سوف يَنطلق إخلاصه الإقتضائي الكامِن بعد أن ارتفع عنه المانِع، ويكون له حركة فعَّالة في المشارَكة والتَّعاون في ظروف التَّطبيق الجديد.

**الدَّرجة الرّابعة**: أن لا يوجد الإخلاص بِأيّ درجة من الدَّرجات السَّابقة، ولكن يكون الفرد قد شَعَر بوضوح، نتيجة لظروف التَّمحيص العالمي، بفشل التَّجارب التي عاشتها المبادىء والفلسفات التي ادَّعَت حلَّ مشاكل العالم، وتذليل مصاعبه، ونشر العدالة والرَّفاه في ربوعه. فإنَّ هذه المبادىء [المدّعية] بعد أن تَعيش التَّجربة والتَّطبيق وتَتَمخَّض عن نتائجها الرَّئيسيّة، سوف يبدو بوضوح للأعمِّ الأغلب مِن البشر أنّها لم تَتَمخَّض إلّا عن الفساد والضَّياع، نتيجة لقصورها الذّاتي، وقد أضافت إلى مشكلات العالم، لا أنّها قد ذلّلت منها شيئاً.

عندئذ ينبثق شعور خفيّ، في اللّاشعور، بالحاجة العالميّة الماسّة إلى الحلّ الناجز الذي يُنقذ العالم من ورطته، وهذا الحل -وإن لم يكن ملتفَتاً إليه بوضوح، أو معروفاً بتفاصيله- توقُّعٌ نفسيّ غامض، يُمكن انطباقه على أوّل دعوة محتملة الصّدق. ومن هنا تفوز مثل هذه الدعوة بتأييد كلّ من يمثل هذه الدرجة من نتائج التمحيص.

فهذه هي الدَّرجات الأربع التي يَتَمخَّض عنها التَّمحيص الإلهي الكبير في عصر ما قبل الظُّهور، والتي تشارك بشكل وآخر في بناء العدل في اليوم الموعود.

ونحن نستطيع أن نُلاحظ بوضوح أنَّ هذه الدَّرجات كلَّما ارتفعت قلَّ الأفراد المُتَّصِفون بها مِن البشر، وكلَّما نزلت زاد الأفراد المُتَّصفون بها بطبيعة الحال.

ومن هنا كان المُتَّصِفون بالدَّرجة الأولى من الإخلاص قليلين في البشر، وهم الذين لا يَحتَجِب عنهم الإمام المهدي عليه السلام خلال الغَيْبة الكبرى، كما كان المُتَّصِفون بالدَّرجة الرّابعة هم أكثر البشريّة في العصر المباشر لِما قبل الظُّهور، وتختلف الدَّرجتان الثّانية والثّالثة في ما بين هذين الحَدَّين مِن العَدد.